من اكبر علم الخواص واعلم انها لا تتفق عندك في هذا الوقت لكن اذا علمت
ما فيها من جميع العلوم وعسر عليك علم هذا الموضع والوصول اليه تتفق
عندك غاية التفاق وهذا انما تكون لما في نفوس الناس من الحسبان
وذلك انهم يقدرون ان العلم ضرورة ما يجب ان يعلموه اذا قرءوه واذا
تطلعوا اليه وانه سيكون فيه دليل على ما فيه من العلم وهذا كله
جهل ارايت ان لو قال قايل ان حجر الفلاسفة هو الزيبق والكبريت
اليس كان كثير من نفوس الناس يتطلع اليه وينحو نحوه وهم لا يعلمون
ما تحته من الحق والباطل فلا بد في حكم النظر من نعم اذ كان الامر هكذا فذلك
هذه الاشيا التي يخبرك بها الا ندري احق هي ام باطل كما ان قولنا الزيبق
والكبريت حجر الفلاسفة لعلم الصنعة يحتاج ان نعلم سر ما تحته حتى يتم
وينكشف فكذلك ما نقوله في هذه الاشيا انما تنكشف وتحس وتتفق
عندك اذا رايت ذلك وظهر لك وعلمت ما تحته واعلم انك ان لم تصل
الى ما اقول وتقبله لينقض عمرك ويذهب به ضياعا وما نقبت بكتبنا
فان قاعدتنا فيها ان نجمع اولا ثم نقرأها ثلاث مرات فانها من الخواص
الكبير التي ليس فيها وتجمع قواعدها واحكامها وفصولها الدالة على
معانيها المفردة والمشتركة والمعاني القياسية في كل واحد من العلوم
وتضيف ما في كل كتاب منها الى ما في الاخر من ذلك المعنى حتى لا يبقى
منها شيء الا نبته عليه فقد يجوز ان يكون في الكتب معنيان وثلاثة
واكثر واقل فيكون الكتاب مبنيا على معنى واحد لا يشاركه غيره فيضيف
كل واحد الى امثاله حتى يتم لك ما قصدت له من الخواص التي هي وضعية
لا طبيعية ان كتاب العلم المحزون يولف جميع هذه الكتب وبينها
ان كتاب الميزان وكتاب التدبير يخالف معنى كتاب التدبير
وكتاب التقرير وكتاب الحاصل بخلاف معنى كتب الاحجار الاربعة
على

على مراي بليناس وامثال ذلك من عدة الكتب بعضها يحل شكل بعض
فيكشفه فاذا انكشفت الشكوك لم يبق في النفوس والعقول
في المطالبات شيء البتة وهذا لا يكون الا بالعيان البتة وباقامة
البرهان الذي لا يتحمل واقامة البرهان لا تكون الا بالعيان وذلك
ليس من فعل احد من الناس ولكنه من افعال الانبيا فقد ثبت
ما قلنا مما عرضنا به وعرضنا في غير موضع انه حق فاعلم ذلك واخي
امرك بحسبه تصل الى ما تريد ان شا الله وان سقراط وفرقديوس
وثالس مجموعون على ان ميزان الاكسير الاعظم الذي لا نهاية بعده
الف من العدد وسنالوس وارخسبوس ومن جرى مجراهم يقولون
الف وخمسمائة وافلاطون خاصة الف وما يتان على راي المنجمين واجود
الاحكام في هذه قول سقراط فان فات ولم يعمل به فراي افلاطون
لا غير ويعتقد في الاكاسير الاخر باجماع انها اربعة وهي على اربعة
اقاويل لا شك فيها ولا منازعة وهو ايضا على مذهب سقراط وقبله
ومن قبله ومن بعده واحد لا خلف فيه وهذه الاربعة الاوجه
باب الحيوان وباب الاحجار وباب النبات وجميع الابواب الصغار التي
تكون طروحها في الاول الف او ثمانمائة او ثمانية ثم تزيد عشرة اضعاف
فقط وهذه الوجوه الاربعة اما اجماعهم على الحيوان فانهم اجمعوا على
ان ميزانه تسعمائة لا مرا فيه ولا منازعة مدبرا كان ذلك او بالميزان
ومدبره كانت ادويته او غبيطة مفردة او مشتركة فاعلم ذلك وتبين
امرك تصب ما نظر فيه الاولون وتعبوا به التعب الشديد ان شا
الله واجمعوا ايضا في النبات بغير خلف انه يكون في النسبة على
ستمائة فكان ما بينه وبين الحيوان مائة من العدد فاعلم ذلك
واعمل ما تحته تصب ما تريد من هذه الاوزان مما هو وراء الفلسفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)